شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / عقيدة وتوحيد

الشرك وأنواعه



الشيخ محمد جميل زينو

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 2/7/2023 ميلادي - 13/12/1444 هجري

الزيارات: 4392

الشرك وأنواعه

﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾: وهو ذنب لا يغفره الله، فما هو الشرك؟

الشرك أن يصرف الإنسان أيَّ عبادة من العبادات لغير الله كائنًا مَن كان ملَكًا مُقَربًا أو نبيًا مرسلًا، أو وليًا صالحًا، أو عالمًا أو عابدًا أو زعيمًا أو حجرًا أو شجرًا أو شمسًا أو قمرًا أو درهمًا أو دينارًا أو هوىً مُتَّبَعًا، فكل هذه الأشياء يشرك كثير من الناس بريهم بسببها، فمن دعا غير الله واستغاث به -وهو غائب أوْ مَيْت- وطلب منه المدد واعتقدَ أنهُ ينفع ويضر ويشفي المريض ويرد الغائب وينتصر لِلمظلوم فقد أشرك بالله العظيم. قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ * وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سورة سبأ، الآية 22].

ولا ينفع هذا أن يُسمّى ما يفعله شفاعة أو توسلًا، فهذه حجة المشركين حيث قالوا: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [سورة الزمر، آية 3].

وقال سبحانه وتعالى عنهم: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [سورة يونس، آية 18].

ومن الشرك ما يفعله كثير من الناس مِن النذر لغير الله والذبح لهم كما يُفعل عند قبور الصالحين وغيرهم قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [سورة الكوثر، آية 2].

فكما أن من صلى وسجد لغير الله فقد أشرك، فكذلك من نحر وذبح لغير اللّه فقد أشرك، ومن هنا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من اتخاذ القبور مساجد حتى لا يقع الناس في الشرك بسبب الغلو في الصالحين.

قال صلى الله عليه وسلم: ((ألا لا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك))؛ [رواه مسلم].

ومن الشرك الأصغر الحلف بغير الله قال صلى الله عليه وسلم: "مَن حلف بغير الله فقد أشرك"؛ [صحيح: رواه الإمام أحمد].

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "لأن أحلف بالله كاذبًا أَحَبُّ إليَّ من أن أحلف بغيره صادقًا".

فلا تحلف يا أخي بحياة الأب أو بالشرف أو النبي أو الكعبة؛ بل لا تحلف إلا بالله.

ومن الشرك الأصغر الرياء: هو أن يطلب الإنسان مدح الناس بعمله فيتعلم ليقال عالم، وينفق ليقال كريم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فسئل عنه فقال: الرياء))؛ [صحيح: رواه أحمد].

ومن الشرك ما ينتشر بين كثير من الناس من تعليق الأحجبة والتمائم لدفع العين والحسد وجلب الحظ.

قال صلى الله عليه وسلم: ((من علَّق تميمة فقد أشرك" [1] [صحيح: رواه أحمد].

وأعلم يا أخي أن العلم بهذه الأشياء وحرمتها واجب على كل مسلم حتى يتجنب الوقوع في الشرك الأكبر والأصغر، فالشرك الأكبر هو الذي يُخلد صاحبه في النار. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [سورة النساء، آية 116].

والشرك الأصغر هو الذريعة والوسيلة التي تؤدي إلى الوقوع في الشرك الأكبر، وهو أكبر من الكبائر الأخرى.

---

[1] التميمة: هي الخرزة أو الودعة أو غيرها تُعلق على الولد أو على البنت أو على السيارة من العين وغيرها.
